الوقف الإعلامي والإعلام الوقفي وعلاقتهما بمؤسسات التعليم العالي لتحقيق التنمية المستدامة

(الأمانة العامة للأوقاف في الكويت نموذجاً)

Waqf and Media and their relationship to higher education institutions to achieve sustainable development

(The General Secretariat of Awqaf in Kuwait is an example)

مهند مصطفى عقايله

ماجستير الاقتصاد والمصارف الإسلامية

جامعة اليرموك- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- الأردن

هبة محمد الشرمان

ماجستير الاقتصاد والمصارف الإسلامية

جامعة اليرموك- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- الأردن

https://doi.org/ 10.5281/zenodo.10393548 VOL2023 ISSUE12

Published 16DEC2023

الملخص:

تناولت الدراسة ماهية الوقف الإعلامي والإعلام الوقفي، وعلاقتهما بمؤسسات التعليم العالي، وبيان دورهما في تحقيق التنمية المستدامة، بالإضافة لبيان دور الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت في دعم الوقف الإعلامي التعليمي، وسبل تحقيق التنمية المستدامة وصولاً للتنمية الشاملة.

وقد هدفت إلى توضيح الدور التشاركي للمؤسسات الوقفية الإعلامية ومؤسسات التعليم العالي، وسبل النهوض بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية وصولاً لتحقيق التنمية المستدامة، وأهمية توسيع النشاط الاقتصادي والاجتماعي للوقف الإسلامي وخصوصاً في دعم مؤسسات المجتمع المحلي، ومنها مؤسسات التعليم العالي.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن: الوقف على وسائل الإعلام يستطيع النهوض بالدور التنموي من خلال تحقيق مفهوم التشاركية بين الوقف الذي يهتم بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والإعلام الذي ينهض بالمجتمع، وأن دعم الإعلام للوقف يساهم في توسيع النشاط الاقتصادي للوقف، ويخدم أغراض التنمية بكافة جوانبها، وصولاً لتحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الوقف الإعلامي؛ الإعلام الوقفي؛ مؤسسات التعليم العالي؛ التنمية المستدامة.

Abstract:

The study dealt with the nature of the media endowment and the endowment media and their relationship to higher education institutions and the statement of their role in achieving

sustainable development, in addition to the statement of the role of the General Secretariat of Endowments in the State of Kuwait in supporting the educational media endowment, and ways to achieve sustainable development leading to comprehensive development.

It aimed to clarify the participatory role of media endowment institutions and institutions of higher education, and ways to advance social and economic issues, in order to achieve sustainable development and the importance of expanding the economic and social activity of the Islamic endowment, especially in supporting local community institutions, including institutions of higher education.

The study concluded a number of results, the most important of which is that the endowment on the media can advance the developmental role, by achieving the concept of participatory between the endowment that is concerned with social and economic issues and the media that promotes society, then the media support of the endowment contributes to the expansion of the economic activity of the endowment, It serves the purposes of development in all its aspects, leading to achieving sustainable development.

Keywords: media endowment; endowment media; higher education institutions; sustainable development.

المقدمة:

راعت الشريعة الإسلامية كل السبل الممكنة التي تسعى من خلالها للارتقاء بالمجتمع المسلم، وتلبي رغباته وحاجاته المتنوعة، وحرصت كل الحرص على النظم المرتبطة بأوجه الإنفاق كالزكاة والصدقات والوقف والنفقات الأخرى، والوقف واحدة من هذه النظم التي تنصرف إلى تعميم الانتفاع من المال الخاص عبر تخلي المالك عنه لصالح المجتمع أو لشريحة منه حسبة وتبرراً، وقد أثبت التاريخ الإسلامي أن للوقف دوراً اقتصادياً بارزاً وفعالاً يؤثر من خلاله في المجتمع الإسلامي عبر مؤسسات كثيرة يسهم في تمويلها ومن ذلك المؤسسات الإعلامية.

ومن ناحية أخرى يسعى الإعلام الإسلامي إلى تقديم الصورة الصحيحة للإسلام، وتمسيك الناس بمنهجه وتفعيل النوازع الخيرية ومأسستها ومن ذلك الدعوة إلى الوقف ليصبح على درجة عالية من الكفاءة وينقله نقلة نوعية تصب في خدمة المجتمع المسلم لتحقيق التنمية المستدامة، ومن هنا جاء هذا البحث ليبحث في التكامل والتضافر بين هاتين المؤسستين من مؤسسات المجتمع الإسلامي.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول سؤال رئيس هو: ما دور الإعلام الوقفي والوقف الإعلامي في قطاعي الصحة والتعليم من خلال تجربة الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما الإعلام الوقفي والوقف الإعلامي؟
2. ما أهمية الإعلام الوقفي والوقف الإعلامي؟
3. ما دور الإعلام الوقفي والوقف الإعلامي في تحقيق التنمية المستدامة لقطاعي الصحة والتعليم؟
4. ما دور الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت في المساهمة بالعمل الوقفي الإعلامي؟

أهمية الدراسة:

1. تُشكل الدّراسة أهمية اقتصادية لأصحاب القرار في الدولة الإسلامية باعتماد الربط ما بين مؤسسات الإعلام ومؤسسات الوقف.
2. توجيه أصحاب الولاية العامة للواقفين وتشجيعهم على الوقف في مجال الإعلام الإسلامي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. توضيح مفهومي الإعلام الوقفي والوقف الإعلامي.
2. بيان أهمية الإعلام الوقفي والوقف الإعلامي ودورهما في قطاعي الصحة والتعليم في دولة الكويت.
3. الوقوف على دور الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت في العمل الوقفي الإعلامي.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في المصادر العلمية وقواعد البيانات وفي حدود علم الباحث لم يقف الباحث على دراسة تناولت موضوع الدراسة الحالية، إلا أن هناك بعض الدراسات والأبحاث التي تناولت بعض الجوانب المشتركة والمتعلقة بموضوع الدراسة:

1- **دراسة الصلاحات "2006م" "الإعلام الوقفي (دور وسائل الاتصال الجماهيري في دعم وتطوير أداء المؤسسات الوقفية)"**(1): هدفت هذه الدّراسة إلى الإسهام في دائرة تطوير العمل الإعلامي للمؤسسة الوقفية الإسلامية من خلال تحديد ماهية العملية الإعلامية الوقفية ومدى أهمية وسائل الاتصال الجماهيري في عمليات الإعلام والعلاقات العامة والتسويق في تطوير الرسالة الوقفية، كما سعت الدّراسة أيضاً إلى فهم أهم الخصائص للشرائح المستهدفة للمؤسسة الوقفية من خلال الانتقال من الرسالة العمومية الهلامية إلى الرسالة المتخصصة الناجعة من خلال البرامج الإعلامية الهادفة والعلاقات العامة المتميزة، وتهدف الدّراسة أيضاً إلى بيان أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه العمل الإعلامي الوقفي لتساهم في رسم خطة إعلامية ناجحة في مجال وسائل الإعلام والعلاقات العامة والتسويق.

2- **دراسة القاسم "1999م" "الوقف والإعلام، دراسة لمشروعية الوقف على وسائل الإعلام وحاجة المشروعات الوقفية لخدمة وسائل الإعلام"**(2): هدفت هذه الدّراسة إلى بيان مشروعية الوقف على وسائل الإعلام، ومدى قدرة الوقف على خدمة الإعلام والأساليب التي يستطيع أن يدعمه بها، وخلصت هذه الدّراسة إلى أن الإعلام يمثل إحدى الوظائف التي كان يقوم بها ناظر الوقف قديما، وإلى أن المؤسسات الوقفية محتاجة أيضا للإعلان عن نفسها وتعريف الناس بمشروعاتها، ليقوموا بتوقيف أموالهم لمصلحة هذه المشروعات وهذا يشترط له بذل الوسع في دراسة الجدوى.

منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

المبحث الأول

ماهية الإعلام الوقفي

أولاً: مفهوم الإعلام الوقفي

إن لوسائل الإعلام أهمية كبيرة في المجتمعات في ظل الانتشار الواسع لها، خصوصاً أنها أصبحت اليوم وسيلة لتبادل الثقافات المتنوعة وأداة مهمة وعصرية تربط العالم بعضه ببعض، ولا غنى للإنسان عن هذه الوسائل بأي شكلٍ من الأشكال؛ لأنها تسهل عليهم طرق الوصول لمختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، في المقابل تعددت الدراسات والبحوث المختلفة التي تبين أهمية الوقف وما له من آثار اقتصادية واجتماعية على الأفراد، ولا شك أن الوقف من أهم أوجه الإنفاق وسبل الخير التي يجب إثرائها بالدراسات والبحوث المختلفة، هذا ولا نغفل عن الجانب العملي للوقف ومؤسساته ودوره في تقدم المجتمعات والنهوض بها.

وفي ظل هذا التطور التقني والتكنولوجي لا بد أن نلفت أنظار المؤسسات الإعلامية للعمل الخيري والوقفي تحديداً، ومدى أهميته وتأثيره على المجتمعات، وأننا بحاجة اليوم لمن يدعم القطاع الوقفي ويساهم في نمائه واستثماره في الشكل المطلوب، ولفت أنظار الواقفين والمهتمين بالعمل الخيري للمشاريع الوقفية القائمة أو المستجدة، وتوعية الجمهور بحقيقة العمل الخيري والوقفي.

فالإعلام الوقفي هو تزويد الجماهير -مسلمين أو غير مسلمين- بحقائق الوقف الدينية وأهميته الإنسانية من خلال وسائل اتصالية متخصصة ومتطورة، وبواسطة القائم بعملية الاتصال الذي يمتاز بخلفية واسعة عن ثقافة الوقف المتعددة، والغاية التي ينشدها هي تكوين رأي عام يدرك أهمية الوقف ويعمل لصالح فعاليته الخاصة والعامة (الصلاحات، 2006م، ص39).

فنشر ثقافة الوقف وإبراز صورته يؤسس لقيم ومبادئ راسخة في التأصيل الشرعي للعمل الوقفي والعمل على نشره واستمالة آراء الناس لكافة أوجه الخير المختلفة، وهذا لا يقتصر على المجتمع المسلم بل يتعدى الأمر في نشر الوقف في كافة المجتمعات الغربية من خلال تقديم خطاب عصري يحاكي التطور في هذه المجتمعات، ويقدم الوقف على أنه نظام عملي يعالج بعض المشكلات التي تواجه الدول من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة (عقايله، 2021، ص48)، وعليه فإن الإعلام الوقفي هو تزويد الجماهير والمهتمين بالعمل الخيري والوقفي من خلال وسائل الإعلام المختلفة بأهمية الوقف ومشاريعه ومؤسساته، وما يقدمه للمجتمع من دعم في مختلف القطاعات التعليمية والصحية والثقافية.

ثانياً: أهمية الإعلام الوقفي

قد سبق ذكر أن وسائل الإعلام لها أهمية بالغة في المجتمعات لدورها المهم والحساس في تعزيز آراء الجماهير والتأثير عليهم في اتخاذ قراراتهم وإشراكهم في شتى مجالات الحياة، ومن هذه المجالات العمل الخيري والوقفي لما له أيضاً من أهمية بالغة في المجتمع وفي دفع عجلة التنمية بمختلف أنواعها، لذا فإن وسائل الإعلام لها دور كبير في جذب جماهير الناس للقطاعات الوقفية ومؤسساته وتعريفهم بأهمية الوقف وضرورته في المجتمع، وأنه سنة حث عليها الشرع الكريم، فيحصل المسلم على الأجر والثواب الجزيل باستثمار أمواله في أوجه الخير والبر ولوسائل الإعلام دور بتوعية الجمهور بالمؤسسات الوقفية ونشاطاتها ومشاريعها، وبناء صورة ذهنية إيجابية للمؤسسة الوقفية وتعزيزها؛ بهدف ترسيخ القناعة بكفاءتها وبدورها في المجتمع (الخرافي، 2013، ص183).

فهذا الدور التشاركي بين القطاع الإعلامي والوقفي يساهم في تطور الأوقاف القائمة، ويساعد على إقامة العديد من المشاريع الوقفية، فالتسويق الإعلامي للوقف ومؤسساته يجذب الكثير من المهتمين بالعمل للوقفي للميدان ويجعل الوقف

محط أنظارهم من خلال عرض نماذج حية للمشاريع الوقفية والتعريف بعوامل نجاحها والأسس النظرية والعملية لتطويرها، بالإضافة لبث الرسائل التسويقية الحديثة كالرسائل القصيرة (SMS)، وشبكات الإنترنت، وخدمات البريد الإلكتروني، والإعلانات المنبثقة عن المواقع الإلكترونية المختلفة(عقايله، 2021، ص52).

وعليه فإن وسائل الإعلام لا بد لها أن تمد يد العون للمؤسسات الوقفية للنهوض بها وبالعمل الخيري عموماً، فتطور الوقف ومؤسساته يساهم في تحقيق التنمية المستدامة والشاملة للمجتمعات.

المبحث الثاني

ماهية الوقف الإعلامي

أولاً: مفهوم الوقف الإعلامي

يتميز الوقف باستثمار أمواله في المشاريع الخيرية وأوجه البر المختلفة، واليوم مع تطور الوسائل التكنولوجية والإعلامية على وجه التحديد يستطيع الوقف أن يساهم في دعم القطاع الإعلامي والارتقاء به، ومحاولة تمسيك الناس بالمبادئ والقيم الإسلامية من خلال هذه الوسائل، ولا شك أن وسائل الإعلام تعددت بصورها المختلفة، فمنها المقروء والمسموع والمرئي، فوسائل الإعلام تحتاج في وقتنا الحاضر إلى دعم متواصل من ناحية تقنية وفنية، ووعاء الوقف يتسع للكثير من المشاريع التي تدعم الاقتصاد وتنمي الثقافات وترتقي بالمجتمعات.

وقد تناول الباحثون مصطلح الوقف على وسائل الإعلام في العديد من الدراسات السابقة إلا أنها لم تكن واضحة الدلالة، فقد عرفها البعض منهم على أنها: "إيجاد إعلام إسلامي بأموال الأوقاف أو تحويل الإعلام الإسلامي القائم إلى وقف أو تمويل الإعلام الإسلامي جزئياً أو كلياً بأموال وقفية"(العازمي، 2016، ص21).

والتعريف الأقرب للوقف الإعلامي هو: "تحبيس الأصول واستثمارها لينفق ريعها أو أرباحها على أدوات وسائل الاتصال والإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة" (عقايله، ص17).

وعليه فإن الوقف على وسائل الإعلام يتضمن تحبيس الأصول الإعلامية واستثمارها، والناتج المتحقق من هذا الاستثمار يُنفق ريعه في نفس النشاط الإعلامي في كافة مجالاته المختلفة، فنستطيع تدريب العديد من الكوادر المتخصصة في العملية الإعلامية، وعقد الدورات والندوات والمؤتمرات المتخصصة بالوقف على التكنولوجيا والتقنيات المتقدمة ومدى استجابة هذه المؤسسات للمستجدات التي تطرأ على المجتمعات، بالإضافة لعملية التسويق الوقفي، وهذه نقطة مهمة يجب إدراكها بالشكل الصحيح، أن الوقف يستطيع خدمة وسائل الإعلام والإرتقاء بها، كما أن الإعلام أيضاً يستطيع دعم الوقف ومؤسساته وتسويق الوقف على أنه منتج خيري يجذب المهتمين بأعمال الخير والبر المختلفة والواقفين على وجه التحديد، فهذا الدور التشاركي بين قطاع الوقف والإعلام لا يمكن أن نغفل عن أهميته ومدى فاعليته، ولذلك نؤكد باستمرار على الشراكة الدائمة بين القطاعات الخيرية والوقفية والمشاريع المختلفة والجديدة، لأن الوقف يستطيع أن يتسوعب العديد من المشاريع القائمة أو حتى التي على قيد الإنشاء.

كما أن الوقف يقدم الدعم المالي لكافة وسائل الإعلام المختلفة، فبعض المجلات العلمية القائمة تعاني اليوم من العنصر المالي، والبعض الآخر منها يتلقى دعم كبير من قِبل مؤسسات الوقف، بل إن هذه المؤسسات ضمت إليها العديد من هذه المجلات وتبنتها وأشرفت على عملها، بل وقد دعت من خلالها لأهمية الوقف ومدى أثره على المجتمعات، وهذا الدور التشاركي الذي لطالما ننادي به بين وسائل الإعلام والوقف، باختصار الإعلام الوقفي يتقاطع مع الوقف الإعلامي في نفس الأهداف المجتمعية والاقتصادية.

ومن الأمثلة على الوقف الإعلامي:

1- **مجلة أوقاف**: هي مجلة فصلية محكمة تابعة للأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، تُعنى بشؤون الوقف والعمل الخيري، وتهدف إلى إحياء ثقافة الوقف من خلال التعريف بدوره التنموي وبتاريخه وفقهه، وفاءً لفكر الوقف في تأسيس المشاريع والخدمات الاجتماعية من خلال نظام مستديم ومتمول ذاتياً، وأنشأت الأمانة العامة للأوقاف "وقفية مجلة"، وبالتالي فإن الدورية لن تعتمد على تسعير أعدادها، بل تحاول تحقيق الأهداف والغايات التي جاءت من أجلها، والوصول بكل السبل المتاحة إلى المهتمين والباحثين ومراكز البحوث والمؤسسات ذات الصلة بالوقف مجاناً، وفي المقابل تعمل الأمانة العامة للأوقاف على تطوير تمويل وقفية مجلة من خلال الدعوة للتبرع سواء كان بالاشتراك أم بالاقتطاع أم بأي مبلغ يُصرف للمجلة، وذلك في اتجاه تأصيلها وتقديم الإمكانات التي من شأنها أن تساعد الباحثين على طرق موضوع الوقف كاختصاص، والمساهمة في النهوض بقطاع له من الإمكانات والمميزات ما يؤهله للمشاركة في تحمل جزء من أعباء المجتمع، وتقديم مساهمات تنموية في غاية الأهمية(https://www.awqaf.org.kw/AR/Pages/default.aspx).

2- **إعلاميات الأمانة العامة للأوقاف في الكويت**: تضم الأمانة العامة للأوقاف في الكويت قسم في موقعها يُسمى "أعلاميات"، يحتوي على أخبار الأمانة وما تقوم به من جهود في خدمة الوقف، والسعي في تطوير الأوقاف القائمة من خلال إقامة المسابقات المختلفة، ومن ضمنها مسابقة " الكويت الدولية لأبحاث الوقف"، بالإضافة لقسم البرامج الإذاعية التي تسعى من خلاله لنشر ثقافة الوقف ودوره في التنمية، كبرنامج "شركاء بالتنمية"، وأيضاً قسم إصدرات الأمانة الذي يقدم كل ما هو جديد في مجال الأبحاث والدراسات المتعلقة بالوقف ومؤسساته وحوكمته وغيرها من الأمور المتعلقة بالوقف (https://www.awqaf.org.kw/AR/Pages/default.aspx).

3- **إعلام نشر ثقافة الوقف**: يمتاز موقع الأمانة العامة للأوقاف في الكويت بنشر ثقافة الوقف ومشروعاته، فهذا موقع متكامل الأركان يهتم في العديد من القضايا الوقفية المختلفة، ويسعى لنشر ثقافة الوقف من خلال دعوة الباحثين لتقديم أبحاثهم للأمانة، وعقد المؤتمرات والندوات والفعاليات والأنشطة المختلفة، وإقامة المسابقات التي تهتم بقضايا الوقف ومستجداته.

وهناك العديد من الأعمال التي يعرضها الموقع الإلكتروني للأمانة ومن ضمن هذه الأعمال:

1- **المصارف الوقفية**: تُشرف الأمانة العامة للأوقاف على مجموعة من المصارف الوقفية كمصرف الرعاية الصحية الذي يقوم بدعم جهود ومشاريع المؤسسات الصحية التي تعمل في المجال الصحي، وتعاني من ضعف المواد المالية لتلبية حاجات مجتمعية ملحة ومتزايدة، ويشمل هذا المصرف مشاريع عديدة وجهات مختلفة مثل صندوق إعانة المرضى، ومركز الفهد للعلاج الطبيعي، ومستشفى للرعاية الصحية وغيرها، بالإضافة إلى مصرف التنمية المجتمعية وهو أحد مصارف الخير التي أنشأتها الأمانة العامة للأوقاف؛ لدعم وتعزيز الجهود المبذولة على الصعيدين الرسمي والأهلي في سبيل رفع مستوى الخدمات العلمية والثقافية والاجتماعية، بما يحقق تنمية المجتمع وتوعيته؛ من خلال مجموعة من الأنشطة والمشاريع الوقفية لتحقيق المقاصد الشرعية للواقفين، بالإضافة للعديد من المصارف الأخرى كمصرف رعاية المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، ومصرف رعاية العلم والمبدعين، ورعاية القرآن الكريم، ومصرف الكسوة، وتسبيل المياه، والإطعام والعشيات والنوافل.

2- **الصناديق الوقفية**: فمن أعمال الأمانة العامة للأوقاف أيضاً إنشاء العديد من الصناديق الوقفية، كالصندوق الوقفي للدعوة والإغاثة، والصندوق الوقفي للتنمية الصحية، والصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه.

3- **المشاريع الوقفية**: نفذت الأمانة العامة للأوقاف العديد من المشاريع الوقفية، كمشروع وقف الوقت، ومشروع إصلاح ذات البين، ومشروع رعاية طالب العلم، ومشروع مركز رؤية، ومركز الاستماع، ومشاريع قسم المنح(https://www.awqaf.org.kw/AR/Pages/default.aspx).

إن موقع الأمانة العامة للأوقاف يقوم بنشر مختلف النشاطات والمشاريع التي ترعاها الأمانة وتشرف عليها، وهنا يأتي دور الإعلام الوقفي، وهذا ما أشرنا إليه سابقاً للدور التشاركي ما بين الإعلام الوقفي والوقف الإعلامي.

ثانياً: أهمية الوقف الإعلامي

إن الوقف على وسائل الإعلام له أهمية بالغة على مستوى الأفراد والمجتمعات؛ وذلك لما يحقق من أهداف تخدم المجتمعات الإسلامية على المستوى العلمي والعملي، فإن الوقف الإعلامي يستطيع أن يُظهر الصورة الصحيحة لعقيدة المسلمين ومنهجهم الحق، على العكس من بعض الأوقاف الإعلامية التي تُشرف عليها جهات غير سوية، فتعكس صورة غير صحيحة للإسلام ومجتمعاته، وهذه من أهم النقاط التي بحاجة لعناية تامة من قِبل القائمين على وسائل الإعلام.

فاليوم أنشئت العديد من القنوات والإذاعات المضللة للحقائق، وسيطرت هذه الوسائل على عقول الناس وحرفتهم عن المنهج الحق، لذلك فإن وسائل الإعلام أداة مهمة في ظل التطور التكنولوجي الذي يعيشه العالم في الوقت الحالي، فأصبحت هذه الوسائل متاحة للجميع، وبإمكان الصغير والكبير أن يطلع على ما يريد من معلومات، فالواجب على المؤسسات الوقفية الإعلامية أن تُظهر الحقائق والمعلومات الصحيحة، وأن تبين للناس ما ينفعهم، وهذا يتطلب كادر متخصص بكافة الجوانب -الشرعية، والإدارية، والتقنية، والفنية- ولا بد للواقفين أن يهتموا بالعمل الإعلامي وتأمين ما تحتاجه المؤسسة من أصول ونفقات وغيرها.

وأيضاً أهمية الوقف على وسائل الإعلام تختلف بإختلاف وجهات نظر الواقفين من حيث الأهمية النسبية لبعض المشاريع عندهم، فالبعض منهم يُوقف في مجال الأصول والمباني والعقارات والبعض الآخر منهم يُوقف في المنافع المملوكة، وبعضهم يخصص وقف لتدريب الكوادر وإعدادهم لتقديم محتوى إعلامي متميز، فالوقف على وسائل الإعلام تتعدد صوره وطرقه، فيمكن خدمته في شتى المجالات الفنية والتقنية.

ويمكن وقف منافع بعض الأصول المالية بما يخص وسائل الإعلام المختلفة، مما يفتح آفاق تطبيقية كبيرة أمام المنافع المستأجرة لخدمة الإعلام الإسلامي، فيمكن أن يجري ذلك مع منافع الأقمار الصناعية، أو تأجير المعامل والورش ومراكز الأبحاث والمعدات لخدمة أغراض متعلقة بالإعلام(دنيا، 2006، ص14).

خلاصة القول: أن الوقف على وسائل الإعلام له أهمية بالغة، لما له من أثر على المجتمع في دعم الإعلام ورفده بالكوادر المؤهلة، ووقف أصول ومباني تخدم العملية الإعلامية وتنميه، وهذا يتقاطع مع الدور المشترك للإعلام الوقفي في خدمة الوقف عن طريق الإعلام، فكلاهما يدفع بالآخر نحو التنمية الشاملة.

المبحث الثالث

الإعلام الوقفي والوقف الإعلامي ودورهما في تحقيق التنمية المستدامة لقطاعي التعليم والصحة

أولاً: الإعلام الوقفي ودوره في قطاعي التعليم والصحة

إن وسائل الإعلام -كما ذكرنا آنفاً- تُدعم الوقف من خلال التسويق له، والوقف عبادة لا بد من العناية بها، وفي عصرنا هذا تعددت متطلبات الحياة واختلفت، فأصبحنا نحتاج لإنشاء العديد من المدارس والمستشفيات لنغطي الثورة

السكانية الهائلة في العالم، ففي الماضي كانت متطلبات البشرية مقتصرة على حدود ضيقة؛ لأن عدد السكان لا يتطلب الكثير من إقامة المشاريع الواسعة، أيضاً اختلفت الوسائل الموجودة اليوم عما مضى فأصبح العالم في وقتنا كالقرية الصغيرة بل كالبيت الصغير، فهناك الأجهزة والشبكة العنكبوتية والأقمار الصناعية وغيرها من الوسائل المختلفة التي تجتاح العالم.

فوسائل الإعلام أصبحت المروج الأول للأعمال الخيرية والوقفية على وجه التحديد، ولأن الوقف يتسع للعديد من المشاريع المختلفة كالوقف التعليمي والوقف الصحي والوقف العلمي وغيرها من الأوقاف الأخرى لا بد لوسائل الإعلام أن تسوق للوقف وتبين ماهيته وأنواعه وأهميته ومدى اتساع وعائه للمشاريع الاستثمارية، والجدير بالذكر أن وسائل الإعلام المختلفة لها أثر واضح في الترويج لأي فكرة أياً كانت، فمن باب أولى أن تنشغل هذه الوسائل في التسويق للمفاهيم الدينية كالأعمال الخيرية والوقفية على وجه التحديد، وبيان مدى أهمية إقامة المشاريع الخيرية المختلفة، كالمشاريع التعليمية والصحية.

ويمكن لوسائل الإعلام تسليط الضوء على تطوير نظام التعليم عن طريق الوقف، فلم يكتفِ الوقف بدوره مصدراً تمويلياً للمؤسسات التعليمية وإنما أسهم إسهاماً فاعلاً في تطوير النظام التعليمي؛ من خلال تلك الاشتراطات التي يضعها الواقفون في سير الدراسة في المدارس التي يقفونها، ومما تتضمنه من تنظيمات مالية وإدارية من حيث شروط القبول في هذه المدارس، والكتب المعتمدة للتدريس، وإعداد الطلبة في كل تخصص وغيرها من التنظيمات(ضميرية، 2017، ص19).

ولا يقتصر الوقف التعليمي في وقتنا الحالي على الشكل التقليدي للتعليم، فمع تطور التكنولوجيا أصبحت هناك العديد من الكتب والمكتبات الرقمية والمعاهد الدراسية للتعليم عن بعد، وخلال جائحة كورونا أدركنا مدى أهمية وجود مثل هذه الوسائل المختلفة لتلقي المعلومة، فالوقف التعليمي يتضمن الشكل التقليدي للتعليم وأيضاً الرقمي، فوسائل الإعلام تستطيع بيان مدى حاجة المجتمعات لمثل هذا الوقف وأثره على التنمية الشاملة.

وأيضاً تستطيع وسائل الإعلام تسويق مفاهيم الوقف الصحي المختلفة وأهم مصارفه ومؤسساته وبيان بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالوقف الصحي من خلال إقامة البرامج مع أهل الاختصاص، ومدى حاجة المجتمعات لمثل هذا النوع من الوقف، وخصوصاً في مجال التعليم الطبي والبحث العلمي والتأليف في مجال الطب والصيدلة، وبناء المستشفيات الوقفية، ووقف الأدوية الطبية والإسعافات الطارئة، وسيارات الإسعاف، ووقف المباني الطبية المؤجرة، ووقف الاستشارات الطبية، والعديد من المسائل المتعلقة بالوقف الصحي(البليهي، 1436هـ، ص43-53).

ثانياً: الوقف الإعلامي ودوره في قطاعي التعليم والصحة

إن العلاقة بين وسائل الإعلام والوقف علاقة تبادلية تشاركية، فكما أن الوقف بحاجة لدعم وسائل الإعلام في تسويق مؤسساته واستثماراته وتنميتها أيضاً نحن بحاجة اليوم لوقف وسيلة إعلامية اتصالية ذات شخصية مستقلة من ناحية إدارية ومالية تتبنى المفاهيم الصحيحة للإسلام بتعاليمه وأحكامه، وعليه تتعدد صور الوقف الإعلامي من خلال وقف القنوات والكتب والبرامج الإلكترونية والندوات العلمية والمؤتمرات، ووقف الموسوعات العلمية -كالموسوعة الفقهية التي تشرف عليها وزارة الأوقاف في الكويت التي أصدرت ما يزيد على خمسين مجلداً كما أنها صدرت في نسخة إلكترونية- وقد قامت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بشراء نسبة كبيرة من هذه الموسوعة وإتاحتها مجاناً على موقع الإسلام التي تشرف عليه الوزارة، وكل هذا يساهم في النهضة العلمية في دولة الكويت، فالوقف على وسائل الإعلام المختلفة يساهم في دفع عجلة التنمية وصولاً لتحقيق التنمية المستدامة(العمراني، 2015، ص9).

ويساهم الوقف الإعلامي في دعم المؤسسات الصحية من خلال توجيه أنظار الواقفين نحو إنشاء العديد من مراكز الرعاية الصحية والمستشفيات، وتوعية المجتمعات بسبل الوقاية الصحية، كما حصل في جائحة كورونا فقد استطاعت العديد من القنوات التلفزيونية بناء صورة متكاملة في مدى أهمية أخذ الإجراءات الطبية المناسبة للوقاية من الفيروس، فهذا ساهم في تثقيف المجتمعات وتزويد أفراده بالمعلومات الصحية الصحيحة والسليمة.

وفي حال إنشاء مؤسسة وقفية إعلامية متكاملة الأركان فنياً وإدارياً ومالياً ورفد كوادرها بالمتخصصين نستطيع النهوض بالقطاع التعليمي والصحي، وهذا سيساهم مساهمة واضحة في تحقيق التنمية البشرية وصولاً لتحقيق التنمية المستدامة.

الخاتمة

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وأصحابه الكرام، فقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، ومن جهة أخرى اقترحنا بضعاً من التوصيات المناسبة لها، وهي كالآتي:

أولاً: النتائج

1. يستطيع الوقف على وسائل الإعلام النهوض بالدور التنموي عند تحقيق التشاركية بين الوقف الذي يهتم بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية، والإعلام الذي ينهض بالمجتمع نحو تحقيق التنمية المستدامة.
2. دعم الإعلام للوقف من خلال التعريف به وبيان أهميته ودوره في جوانب التنمية المختلفة يساهم في توسيع النشاط الاقتصادي والاجتماعي.
3. إن الإعلام الوقفي والوقف الإعلامي لهما دوراً تنموياً واضحاً في دعم مؤسسات التعليم العالي، وبالشراكة مع مختلف فئات المجتمع المحلي.

ثانياً: التوصيات

1. توسيع قاعدة المشاركة بين قطاع الوقف وقطاع الإعلام من خلال لفت أنظار الواقفين إلى أهمية الإعلام التنموي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة.
2. بذل المزيد من الجهود من قبل المؤسسات الوقفية والإعلامية لاستقطاب أصحاب رؤوس الأموال المهتمين بالعمل الوقفي من أجل دعم التجارب الوقفية الإعلامية القائمة.
3. إيجاد مؤسسات وقفية إعلامية تسعى لدعم مؤسسات التعليم العالي بشكل أكبر وأوسع.

المصادر والمراجع

1. الصلاحات، سامي،2006)، الإعلام الوقفي (دور وسائل الاتصال الجماهيري في دعم وتطوير أداء المؤسسات الوقفية)، الأمانة العامة للأوقاف، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت.
2. عقايله، مهند مصطفى، (2021)، الوقف والإعلام ودورهما في التنمية البشرية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.
3. الخرافي، عبد المحسن الجار الله، وآخرون، (2013)، التربية الوقفية (الأمانة العامة للأوقاف نموذجاً)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت.
4. العازمي، عمر مبارك، (2016)، الوقف على الإعلام: أحكامه وتطبيقاته في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان.

5. دنيا، شوقي أحمد، (2016)، مجالات وقفية مستجدة: وقف المنافع والحقوق، المؤتمر الثاني للأوقاف، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
6. ضميرية، عثمان، (2017)، الوقف التعليمي في المجتمع الإسلامي (آثاره، وطرق إدارته، واستثماره)، منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي، الإمارات.
7. البليهي، يزيد، (1436هـ)، أحكام الوقف الصحي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
8. العمراني، عبد الله، (2015)، دور الوقف في دعم البحث العلمي – دراسة فقهية-، منتدى المشاركة المجتمعية في مجال البحث العلمي في المملكة السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
9. مجلة أوقاف، الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، الكويت، الموقع الإلكتروني للمجلة، ينظر الرابط: https://www.awqaf.org.kw/AR/Pages/AwqafJournal.aspx
10. الأمانة العامة للأوقاف في الكويت، الكويت، الموقع الإلكتروني، ينظر الرابط: https://www.awqaf.org.kw/AR/Pages/default.aspx
11. الأمانة العامة للأوقاف في الكويت، الكويت، ينظر الرابط: https://www.awqaf.org.kw/AR/Pages/default.aspx

الحواشي:

1 الصلاحات، سامي، الإعلام الوقفي (دور وسائل الاتصال الجماهيري في دعم وتطوير أداء المؤسسات الوقفية)، الأمانة العامة للأوقاف، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت، 2006م.

2 القاسم، خالد بن محمد، الوقف والإعلام-دراسة لمشروعية الوقف على وسائل الإعلام وحاجة المشروعات الوقفية لخدمة وسائل الإعلام-، ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، 1999م.